وصدقا الله ورسوله وقوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما دليل على زيادة
الايمان وقوته بالنسبة الى الناس واحوالهم كما قال الجمهور الايمان يزيد وينقص
وقد قررنا ذلك في اول شرح البخاري والله الحمد والمنة ومعنى قوله وما زادهم
اي في ذلك الحال والضيق والشدة الا ايمانا بالله وتسليما اي انقيادا الاوامره وما
اعد لرسوله من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ليجزي
الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب
عليهم ان الله كان غفورا رحيما لما ذكر تعالى عن المنافقين انهم نقضوا
العهد الذي كانوا عاهدوا الله لا يولون الادبار وصف المومنين انهم استمروا
على العهد والميثاق وصدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه اي حقه
بعضهم اجله وقال البخاري عهده وهو يرجع الى الاول ومنهم من ينتظر وما
بدلوا تبديلا اي ما غيروا عهد الله ولا نقضوه ولا بدلوه قال البخاري بنا ابو اليمان
بنا شعيب عن الزهري قال اخبرني خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه قال لما نسخنا
المصحف فقدت اية من سورة الاحزاب كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرؤها لم اجدها مع احد الا مع خزيمة بن ثابت الانصاري الذي جعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه انفرد به البخاري دون مسلم واخرجه احمد في مسنده والنسائي في التفسير
من سننها من حديث الزهري به وقال الترمذي حسن صحيح وقال البخاري انبا بنا
محمد بن بشار بنا محمد بن عبد الله الانصاري حدثني ابي عن ثمامة عن انس ابن مالك
قال نرى هذه الاية نزلت في انس ابن النظر رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الاية

انفرد به البخاري من هذا الوجه ولكن له شواهد من طرق اخر قال الامام احمد بنا هاشم
بن القاسم بنا سليمان بن المغيرة عن ثابت قال قال انس عمي انس بن النظر سميت به
لم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فسلموا عليه وقال اول مشهد شهده رسول
الله صلى الله عليه وسلم لئن اراني الله مشهدا في ما غبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرين الله
ما اصنع قال فهاب ان يقول غيرها فشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فقابل
سعد بن معاذ فقال له انس يا ابا عمرو اين واها الريح لجنة اجده دون احد
فمضى فقاتلهم حتى قتل قال فوجد في جسده بضع وثمانون ضربة وطعنة ورمية
وصنة وجدته اخته ببنانه الربيع ابنة النظر فما عرفت اخي ببنانه
قال فنزلت هذه الاية رجال من المومنين صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى
نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا قال فكانوا يرون انها نزلت فيه وفي اصحابه
ورواه مسلم والترمذي والنسائي من حديث سليمان بن المغيرة به ورواه النسائي ايضا
وابن جرير من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان نحوه ورواه ابن ابي حاتم من
عن انس ان عمه يعني انس ابن النظر غاب عن قتال بدر فقال اغبت عن اول قتال
قاتله رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين لان الله اشهدني قتال المشركين لئن
الله ما اصنع قال فلما كان يوم احد انكشف المسلمون فقال اللهم اني اعتذر اليك
مما صنع هولاء يعني اصحابه وابرء اليكم مما جاء به هولاء يعني المشركين ثم تقدم فلقيه
سعد يعني ابن معاذ دون احد فقال انا معك قال سعد فما استطيع ان اصنع
ما صنع قال فوجد فيه بضع وثمانون ضربة سيف وطعنة ورميه سهم فكانوا
يقولون فيه وفي اصحابه نزلت فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر واخرجه الترمذي
في التفسير عن عبيد بن حميد والنسائي فيه ايضا عن اسحق بن ابراهيم كلاهما عن يزيد